[238] الهلاك وأصله الكب وهو ضد الانتعاش. قوله: (ومن أضل) نفى ظاهرا زيادة الضلالة عن غير من اتبع هواه وأثبتها باطنا لهم وأكد ذلك بقوله " بغير هدى من ا " وهو حال عن فاعل اتبع للتأكيد، وأما جعله للتقييد والاحتزاز باعتبار أن هوى النفس قديو افق الحق فهو مدفوع لأن اتباع الهوى من حيث هو مذموم، ثم أشار إلى طبع قلوبهم وسوء عاقبتهم مؤكدا بقوله: * (إن ا لا يهدي القوم الظالمين) * لأنفسهم بمتابعة هواها لإبطالهم الاستعداد الفطري ووغولهم في الجهل المركب المانع من قبول الحق والهداية. قوله: (وقال: فتعسا لهم) قال الجوهري يقال: تعسا لفلان أي ألزمه ا هلاكا فهو منصوب بفعل مقدر وقوله: (وأضل أعمالهم) أي أبطلها فلم يجدوا لها أثرا عند ما يجد العاملون أثر أعمالهم عطف على ذلك المقدر. قوله: (وقال كبر مقتا) أي كبر الذين يجادلون في آيات ا بغير سلطان وحجة أتاهم بل بمجرد رأي أو تقليد أو شبهة باطلة مقتا عند ا وعند الذين آمنوا با وبرسوله وكتابه والأئمة الطاهرين، ويحتمل أن يكون فاعل " كبر " ضمير المقت أي كبر المقت مقتا، ثم أشار إلى السبب الباعث لهم على ذلك بقوله وكذلك أي كبر المقت مثل ذلك الجدال لأجل أنه يطبع ا على كل قلب متكبر عن سماع آيات ا جبار يقهر غيره على ما أراد ظلما، وإنما قدم الكل على القلب لإفادة شمول الطبع والظلمة. وقد عرفت معنى الطبع آنفا (1). الأصل * 2 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق ابن غالب، عن أبي عبد ا (صلى ا عليه وآله) في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة (صلى ا عليه وآله) وصفاتهم: إن ا عز وجل أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه وأبلج بهم عن سبيل مناجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من امة محمد (صلى ا عليه وآله) واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن ا تبارك وتعالى نصب الإمام علما لخلقه، وجعله حجة على أهل

_____

1 - قوله: " وقد عرفت معنى الطبع آنفا " يعني في تفسير قوله تعالى * (طبع ا على قلوبهم فهم لا يعلمون) * المذكور في هذا الحديث الشريف وهذا آخر الكلام في شرحه وهو حديث جامع لأكثر مسائل الإمامة حاو لجميع أصولها بالبرهان الواضح ولم أرها مجتمعة في غيره ولا يستطيع أحد أن يؤدي حق تفسير هذا الحديث وا الهادي إلى سواء السبيل. (ش) (*)

_____